من رسالة إلى أهل غزّة

تحيةً إلى كلّ أصدقائنا في الأراضي المحتلة. نحن، أهلَ رايتشل كوري وأُختَها وأخاها، نودّ أن نشكركم على كلّ ما فعلتموه لرايتشل حين كانت تعمل في رَفَح، وعلى كلّ ما فعلتموه تشريفًا لذكراها منذ أن قَضَتْ في ١٦ آذار.

نَشكر مَنْ صار منكم أصدقاء لرايتشل، ومَنْ رَحَّبوا بها في بيوتهم وقاسموها الشايَ والطعام. لقد كَتبتْ لنا عنكم وعن عائلاتكم الرائعة. وأُعجبها كيف تساعدون بعضكم بعضًا حتى فيما أنتم تناضلون ضدّ أعمال الاحتلال الوحشيّة. وكتبتْ تقول عنكم: «تُذهلني قوّتُهم في الدفاع عن تلك الدرجة الكبيرة من إنسانيتهم ـ منْ ضَحكهم وكَرمهم وأوقاتهم العائلية ـ في مواجهة الرعب الهائل الذي يَحْدث لحياتهم وفي مواجهة الحضور المتواصل للموت... إنّني لأعتقد أنّ التعبير الصحيح [عن هذه المواجهة] هو الكرامة.»

نَشكر كُلَّ مَنِ اعتنى منْكم برايتشل حين ماتت، وبعد أن ماتت. وسنَذْكر دومًا الاحترامَ والحبَّ اللذيْن عامَلَها بهما أهلُ غزة في حياتها ومماتها.

نَشْكر كُلَّ مَنْ أحيا منكم ذكرى رايتشل في الأسابيع الماضية. إنّه لمّا يَرْفع معنوياتنا أن نَسْمع بإنشاء «مركز رايتشل كوري للأطفال والشباب» في رفح، و«مركز رايتشل كوري لتمكين المرأة.» كما نَعْلم أنّ هناك الآن مولودات جديدات يَحْملن اسمَها، وأنّ هناك شوارع باسمها أيضًا. إنّنا لا نَمْلك الكلمات الكافية لنُخبركم إلى أيّ حدّ تعني لنا هذه الأمور. شكرًا لكم على كلّ الطرق التي شَرَّفْتُم بها ابنتَنا وأختَنا.

لقد كتبتْ رايتشل إلينا تقول إنّ القدومَ إلى رفح كان واحدًا من أفضل الأمور التي أقدمتْ عليها في حياتها... كانت تَحْلم بأن تبني الصِّلات بين رَفَح وبلدتها «أوليمپيا» في واشنطن، وبدأتْ بالتخطيط لتوأمة مدينتيْ رفح وأوليمپيا، فذهبتْ إلى مدرستها الابتدائية القديمة، وشجَّعت الأطفالَ هناك على أن يَكْتبوا الرسائلَ لأطفال رفح. كانت تَأمل أيضًا أن تساعد النساءَ اللواتي يَصْنعن الأعمالَ اليدويةَ في رفح، عبر بيعها في مخزن تجاريّ في أوليمپيا. لقد كانت رايتشل تريد لأصواتكم أن تُسْمَعَ في الولايات المتحدة. ولو عاشت لعملتْ على تحقيق كلّ هذه الأمور. والآن نريدكم أن تَعْلموا أنّ هناك أناسًا كثيرين في الولايات المتحدة يَعْملون بجهدٍ كبيرٍ لتحقيق أحلام رايتشل. إنّ الأحلام لم تُنْسَ، ورايتشل لم تُنْسَ، ومعاناتكم لم تُنْسَ.

إنّ عائلتنا لترغَبُ بشدّة في المجيء إلى رفح. ونخطّط لأن نقوم بذلك في أقرب فرصة تَسْنح لنا. وحين نجيء، نأمل أن نلتقي الأطفالَ الذين عَلَّموا رايتشل كلماتٍ عربيةً، وأن نلتقي الجدَّةَ التي اعتنتْ بصحّتها، والعائلاتِ التي قاسمَتْها وجباتها وشايَها. كما نَأمل في زيارة «مركز رايتشل كوري للأطفال والشباب» و«مركز رايتشل كوري لتمكين المرأة،» وفي أن نَلْتقي ربّما مولودةً جديدةً تَحْمل اسمَ رايتشل. نحن متشوّقون إلى أن نَنْظر في عيونكم، وأن تَنْظروا أنتم في عيوننا، فيما نحن نتذكّر رايتشل معًا.

نريدكم أن تَعْلموا أنّنا في كلّ يوم في الولايات المتحدة نَعْمل ما في وسعنا لكي نَجْعل الأميركيين يَعُون معاناتكم... نحن نَعْلم أنّ رايتشل ستبقى مرتبطةً بالشعب الفلسطينيّ إلى الأبد. وهي قد حَمَلَتْ قصّتَكم إلينا لكي تبقُوا الآن دائمًا في قلوبنا.

المخْلصون أفراد عائلة رايتشل:
سيندي، وكرايغ، وكريس، وسارة كوري
(ترجمة الآداب)